لماذا التطبير؟

عبد العظيم المهتدى البحرانى

التطبير أو **الإدماء** هو طقوس يمارسها بعض المسلمين الشيعة الاثنى عشرية - بعضٌ منهم يرفضونها - ضمن الشعائر المسمية بالشعائر الحسينية التى تقام من أجل استذكار معركة كربلاء والقتلى الذين قتلوا فى هذه المعركة كالإمام الحسين بن على وأخيه العباس. ويستخدم فى التطبير سيوف وقامات أو أى أدوات حادة أخرى، فيضرب المطبرون رؤوسهم بهذه الأدوات لإحداث جرح لإسالة الدماء من الرأس، ويردد المطبرون أثناء التطبير كلمة (حيدر) والتى تشير إلى الإمام على بن أبى طالب الذى توفى بسبب ضربة سيف وجهها إليه عبد الرحمن بن ملجم فى حال صلاته. وتخرج مواكب التطبير فى عاشوراء والأربعين، وأحياناً فى ليلة وفاة على بن أبى طالب، وليلة وفاة فاطمة الزهراء.

ولفظة "التطبير" لفظة عامية تُستخدم فى العراق وما جاوره من عرب الجزيرة الشمالية والجنوبية والخليج والأهواز، فيقولون طبر الخشبة أو العظم بالطبر (الفأس أو القدوم أو الساطور فى الشام) ويقصدون الضرب بالساطور وغيره من الأدوات الحادة، ويرى البعض أن للفظ أصول تركية أو بابلية لأن طَبَرَ فى العربية الفصحى لا تصح إلا بمعنى قفز واختبأ. يُعرف التطبير باللهجة البحرانية المنتشرة فى البحرين والقطيف باسم "الحيدر" إشارة لكلمة حيدر التى يرددها المطبرون، وحيدر هو أحد أسماء على بن أبى طالب، كما يسمى التطبير (بالفارسية: قمه‌زنى). فى باكستان والهند يُعرف التطبير بعدة أسماء منها "قمه‌زنى" و"تلوار زنى".

ومن الشعائر الحسينية التى تقع ضمن دائرة شعائر الإدماء هى شعيرة إدماء الظهر بسلسلة خفيفة من السكاكين، وهذه الشعيرة شعيرة مستقلة وليست من التطبير، وقد وقع الخلاف فيها كما وقع على التطبير، وممارسة هذه الشعيرة رائجٌ عند الشيعة فى باكستان والهند بشكل أوسع من باقى البلدان.

منشأ التطبير

اختلفت الأقوال فى تحديد منشأ التطبير ولكن الأقوى بين الأقوال وما يمكن فيه الاعتماد على الأدلة هو أن التطبير انتقل من أتراك أذربيجان إلى الفرس ومن ثم إلى العرب ، فذهب إبراهيم الحيدرى الخبير فى علم الاجتماع فى كتابه تراجيديا كربلاء إلى أن هذه الطقوس والشعائر لم يكن لها وجود قبل القرن التاسع عشر فى العراق حيث بدأ رواجها بالتدريج إلى أواخر القرن وعليه فإن هذه الشعائر هى دخيلة وليس لها جذور عربية ، حيث لم يشارك العرب العراقيون حتى بداية القرن العشرين فى هذه المراسم فكانت تقتصر على أتراك العراق والصوفيين وأكراد غربى إيران وفى تقرير للسلطات البرطانية حول مراسم عاشوراء عام ١٩١٩ فى النجف ذكرت أن نحو مئة من الترك العراقيين قاموا بالتطبير فى مراسيمهم فى ذلك العام ويُعْتَقَد أن هذه الطقوس قد انتقلت

من الديانة المسيحية حيث كان المسيحيون يؤدون كذا شعائر بذكرى استشهاد المسيح ، يقول مرتضى المطهرى : "إن التطبير والطبل عادات ومراسم جاءتنا من أرثوذكس القفقاز وسرت فى مجتمعنا كالنار فى الهشيم" هناک قولاً يقول بان التطبير بدأ فى عهد الصفويين، والشىء الذى قد يكون معقولاً هو أنه كان فى بلاد القفقاس مسيحيون يقومون بتعذيب جسدهم فداءً للسيد المسيح، وكان فى القفقاس عدد قليل من الشيعة نقلوه إلى إيران عندما كانوا يذهبون لزيارة ضريح على بن موسى الرضا

خلفية تاريخية

من الآثار التاريخية للتطبير هو رواية تاريخية يرويها الشيعة مضمونها أن زينب بنت على بن أبى طالب عندما رأت رأس أخيها الحسين ضربت رأسها بمقدم محمل الناقة التى كانت عليها فسال الدم من رأسها، وقد روى هذه الرواية جمعٌ ومنهم فخر الدين الطريحى فى *منتخبه*، وعبد الله شُبّر فى *جلاء العيون*، وعبد الله البحرانى فى *عوالم الإمام الحسين*، وعنهم نقل المجلسى ورواها فى كتابه *بحار الأنوار*.

آراء مراجع وعلماء الشيعة

اختلف مراجع الشيعة فى آرائهم حول التطبير، فبعضٌ منهم أيّده وقال باستحبابه أو حتى وجوبه كفائياً، وبعضهم من قال بحرمته، وهناک من توقف فى الإفتاء فيه، وقد تسبب الاختلاف فى الفتوى بين المراجع إلى صراعات مستمرة بين المُقَلّدين.

مؤيدون

المتوفون

- خضر بن شلال العفكاوى النجفى. رأيه موجود فى كتابه *أبواب الجنان* ونصّه هو" :*الذى يستفاد من مجموع النصوص ومنها الأخبار الواردة فى زيارة الحسين المظلوم ولو مع الخوف على النفس يجوز اللطم والجزع على الحسين كيفما كان حتى لو علم بأنه يموت فى نفس الوقت.*"
- محمد حسين النائينى.
- أبو الحسن الأصفهانى. فقد نقل تلميذه صادق الحسينى الروحانى قوله باستحباب التطبير، وقد قال "*إن شعيرة التطبير كانت تقام فى النجف فى زمن المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهانى على مدى سنوات طويلة وكان عدد المشاركين فى تلک السنوات يتجاوز بضعة آلاف وكان ممن يؤيدها علماً أن الحوزة وعموم المؤمنين كانوا منقادين له إذ كانت تكفى منه كلمة واحدة ليلتزم بها الجميع ولم يظهر منه إلا الرضا والتشجيع.*"
- عبد الكريم الحائرى) مؤسس *حوزة قم* .(أجاب بأن التطبير يجوز ما لم يضر بالنفس.
- محسن الحكيم.
- محمد كاظم الشيرازى. حيثُ أيّد فتوى النائينى وقال" :*ما أفتى به أعلى الله مقامه صحيح*".

- عبد الأعلى السبزوارى. حيث وجه له سؤال باللغة الفارسية مضمونه" :*ما هو حكم اللطم وضرب السلاسل والتطبير؟* "فأجاب "فى فرض السؤال، لو كانت مطابقة مع الموازين الشرعية فهى صحيحة ومأجورون والله العالم."
- محمد الحسينى الشيرازى.
- محمد الحسينى الروحانى. قال باستحباب التطبير، وقال بعدم استبعاد أن التطبير قد يكون واجباً كفائياً.
- أبو القاسم الخوئى. حيث قال "*ما يعتبر مصداق للعزاء والندبة فى إظهار المصاب فيهم لهو مندوب ومرغوب وفلا مانع عليه والله العالم*"، وقد أصدر العديد من مراجع الشيعة تأييداً لفتوى الخوئى فى استحباب التطبير[1].
- محمد محمد صادق الصدر.
- على الغروى.
- جواد التبريزى.

الأحياء

- صادق الحسينى الشيرازى. ظهر منه التأييد الشديد للتطبير فى فتاواه وكتبه، وقال" :*التطبير شرف للمذهب وفخر*"، كما هاجم المعادين للتطبير بقوله "*أعداء التطبير هم الظالمون*."
- الوحيد الخراسانى.
- تقى الطباطبائى القمى. أفتى بوجوب التطبير كفائيًا فى تصريحٍ مُطوّل؛ نُقل ووُثِّقّ فى بعض الكتب[2].
- محمد إسحاق الفياض: حيث أنّه كان ممن درسوا عند الخوئى فقد أيّد فتواه فى التطبير، وقال" :*التطبير عن السيّد الخوئى (قده)، جائز بعنوان الشعيرة الحسينية وفيه أجر وثواب* ."وقد أفتى هو نفسه بجواز التطبير واستحبابه، بشرط ألا يكون فيه ضرر معتد به.
- محمد على الطباطبائى. تجاوز الحكم باستحباب التطبير إلى القول بوجوبه كفائياً.
- صادق الحسينى الروحانى. أفتى باستحباب، ووجّه فى فتواه إلى عدم الاعتناء بالتشنيعات التى ترد على التطبير.
- شمس الدين الواعظى. حيث وجه إليه سؤال عن التطبير، وأجاب "*التطبير عندنا جائز وتفصيل المسألة فى كتابنا الشعائر الحسينية*."
- بشير حسين النجفى. أباح التطبير، وعدّه عملاً راجحاً إلا أنّه اشترط ثلاثة شروط.
- محمد سعيد الطباطبائى الحكيم.
- محمد جميل حمود العاملى. ألّف كتاباً بعنوان رد *الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم*، ليبيّن فيه استدلالاته على استحباب التطبير، ويرد فيه على من يحرّم ذلك.

معارضون

- محسن الأمين العاملى. وقد ذهب غالبيۀ مؤيدى التطبير أنه من بدأ بالتشكيک فى التطبير بتأليفه *رسالۀ التنزيه فى تنقيۀ الشعائر الحسينيۀ*، وقد جوبهت رسالته برفض شديد من عدد من العديد من علماء الشيعۀ، فظهرت بعض المؤلفات التى ترد على رسالۀ التنزيه، كان منهم كالعراقى عبد الحسين الحلى بكتابه *النقد النزيه لرسالۀ التنزيه* .وكتاب *التطبير..حقيقۀ لا بدعۀ* للباحث ناصر المنصور. كما ألف مجموعۀ من رجال الدين كتاباً عنوانه *فتاوى علماء الدين فى الشعائر الحسينيۀ*.

- محمد حسين فضل الله. أبدى انتقاده الواسع للتطبير واستعداده للوقوف تجاهه" :*نحن نشعر أن هذا يمثل مظهر تخلف فى الوجه الشيعى الإسلامى، ونحن نشعر أن من واجبنا أن نفتى بذلک، ونحن نعرف أننا سنواجه عناصر التخلف والعواطف الثائرة، ونحن مستعدون لمواجهتها بكل قوۀ وصلابۀ* ."ومن المعروف عن فضل الله مخالفته للشيعۀ فى أمور كثيرۀ كتشكيكه فى حادثۀ كسر الضلع.
- روح الله الموسوى الخمينى. اختلف فيما ينسب إليه، فالبعض يقول بأنه أفتى بحرمۀ التطبير، والبعض يقول بأنه أفتى باستحبابه، والبعض يقول أنّه منعه فى ظروف معيّنۀ فقط ولم يفتى بحرمته وإنما اكتفى بالمنع منه،
- على الخامنئى. وينقل عبد العظيم المهتدى البحرانى عن أسد قصير مدير قسم الاستفتائات العربيۀ بمكتب المرجع على خامنئى، أن الخامنئى حرمه بناءً على العنوان الثانوى وإلا فالفقهاء متفقون فى جوازه بالعنوان الأولى.
- محمد اليعقوبى. حيث أجاب على استفتاء منشور على موقعه بما يلى" :*التطبير وضرب الظهور بالآلات الحادۀ والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه*."
- ناصر مكارم الشيرازى. حيث أجاب على استفتاء يتعلق بذلک، وقال" :*يجب الاجتناب عما يضر بالبدن أو يوجب وهن المذهب*."
- محمد باقر الصدر،حيث قال: "إن ما تراه من ضرب الأجسام، وإسالۀ الدماء، هو من فعل عوام الناس وجهالهم، ولا يفعل ذلک أى واحد من العلماء، بل هم دائبون على منعه وتحريمه
- الآخوند الخراسانى
- هبۀ الله الشهرستانى
- محسن الأمين
- أبو الحسن الأصفهانى
- محسن الحكيم
- حسين البروجردى
- مرتضى المطهرى: إن التطبير والطبل عادات ومراسم جاءتنا من أرثوذكس القفقاز - منطقۀ فى أوروبا الشرقيۀ - وسرت فى مجتمعنا كالنار فى الهشيم.
- هاشم معروف الحسنى.
- محمد باقر الصدر: إن ما نراه من ضرب الأجسام وإسالۀ الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلک أى واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه.

- طباطبائی
- محسن الحكيم: التطبير هو غصة فى حلقومنا.
- الوائلى: وصف المطبرين بالذين يتراقصون على جراحنا.

بين هؤلاء وهؤلاء

- على السيستانى. لم يُصدر أى فتوى فى التطبير، ولم يذكر ذلك فى رسالته العمليّة ولا فى الاستفتاءات المنشورة على موقعه الرسمى، وعند الشيعة قاعدة فقهية تُعرف بقاعدة *أصالة البراءة* والتى يُرتّبون عليها حُليّة كل شىء ما لم يرد فيه التحريم. وهناك البعض ينسب له القول بالحرمة، والبعض ينسب له القول بالحليّة. ويقول منير الخباز - وهو أحد طلّاب السيستانى - بأن السيستانى ليس مع أو ضد التطبير، ولا يتدخل فيه سلباً أو إيجاباً، مع العلم بأن السيستانى قال فى إحدى فتاواه بالفارسية" *:فما يصدق عليه العزاء على حضرة أبى عبد الله الحسين مستحب وفيه الترغيب الأكيد* ."وقد كتب السيستانى فى شهر مُحرّم ١۴٣۴ هـ رسالةً إلى أتباعه فى لندن؛ ألقاها نيابةً عنه وكيله وصهره مرتضى الكشميرى فى الحسينية البلاغية فى لندن، وقد جاء فيها" *:لم يثبت لدينا أن فى الشعائر الحسينية حرام وهؤلاء يحاولون يُثبطون من عزائم المؤمنين ويقولون هذا حرام وتلك حرام، فهؤلاء يحاربون الحُسين ويُحاربون الدين والمذهب فاحذروهم*."

مناقشة الأدلة

- **الضرر** :عندما كان التطبير يكون بإسالة الدماء فقد وقع الخلاف بين المؤيدين والمعارضين، حيث يعتقد المؤيدون أن التطبير وإن كان يسبب الضرر إلا أنه ليس حراماً. لإن كلمة الفقهاء قد اتفقت - حسب *اعتقادهم* - على حرمة أصناف ثلاثة من الضرر فقط وهى قتل النفس، قطع أعضاء البدن، وشلّ القوى والحواسّ كقوة الإنجاب والولادة، وحاسة السمع والبصر، ولا يعد التطبير ضمن ذلك. بينما يقول المعارضون أن التطبير يعد من إيذاء النفس المحرم، كما قال محسن الأمين العاملى: التطبير وغيره من هذه الأعمال المتّبعة فى العزاء الحسينى حرام، عقلاً وشرعاً. وضرب الرأس إيذاء للنفس، وهو عمل لا ينفع فى الدنيا ولا الآخرة. وإيذاء النفس حرام شرعاً. ولا شكّ فى أن هذه الأعمال من وسوسة الشيطان، ولا ترضى الله ورسوله وأهل البيت. وليس من شأن تغيير اسم هذه الأعمال أن يوجد تغيّراً فى حكمها الشرعى، وهو الحرمة.
- **فعل الإمام** :قد عُرف عن أهل البيت أنهم لا يأمرون بمعروف حتى يبادروا إلى تطبيقه، فلِمَ لَمْ يَقُمْ بذلك ولو لمرة واحدة؟ وهو الداعى إلى البكاء على الحسين، والباكى قبل غيره عليه. كما أنه دعا إلى زيارة قبره، فكان ملتزماً بها أكثر من غيره. وتأسيساً على هذا نجد بعض الفقهاء المعاصرين يفتون بحرمة التطبير. وفضلاً عن كون العرف لا يعدّ التطبير من مظاهر الحزن والعزاء فإنه لا وجود له فى عصر الأئمة وما بعده. كما لم يرِدْ فى إمضائه أى دليل خاصّ أو عامّ من المعصوم. ولو كان التطبير

مقبولاً وصحيحاً لكان الإمامان الحسن والحسين أحق الناس بالتطبير بعد أن ضُرب على على رأسه فى محراب صلاته، ولكنهما لم يفعلا وكذلك حال الإمامين السجاد والباقر وهما ممن شهد كربلاء بفجائعها.

- **روايةُ ضرب زينب بنت على رأسها** :انقسمت الآراء حول هذه الروايةُ فمؤيدوا التطبير يعدونها دليلاً شرعياً يجيز التطبير، بينما لا يعتبرونها بعض المعارضين حجةً شرعيةً لأسباب: إن السيدةُ زينب، وتحت وطأةُ تـلك المـأساةُ، رأت رأس أخيها لأول مرةُ على السنان، فضربت رأسها بالمحمل. وهذا ما يفصح عن عمق تأثّرها بالمنظر وشجونها. ولا ينمّ بالضرورةُ عن قصدها شجّ الرأس. وحتى لو كان ذلك عن قصد فلن يكون دليلاً على الجـواز فـى الظروف الاعتياديةُ، بل هو مختصٌّ بمثل تلك الحالةُ ومجرياتها. ومما يؤيّد هذا الكلام أنه لم ينقل عن السيدةُ زينب، ولا غيرها من نساء كربلاء، تكرارهنّ هذا العـمل فـى ذكرى عاشوراء السنويةُ لاحقاً، ومن الغريب أن يستدل هؤلاء بتصرّفات النساء الثكالى على الجواز، ولم يلتفتوا إلى أداء على بن الحسين المتواجد فى أحداث عاشوراء لحظةُ بـلحظةُ، فـلم ينقل عنه شىءٌ مـن هـذا القبيل إطلاقاً، فى حين أن هناك العديد من الروايات فى بكائه وإقامةُ العزاء، فكان أحياناً يقصد الصحراء، فيضع رأسه على الصخر، ويبكى لساعات، حتى يبلّ الصخر بدموع عينيه، لكن لم يُرْوَ عنه اللطم، أو ضرب الرأس.

من جهةُ أخرى يحكم بعض المعارضين للتطبير بعدم اعتبار هذه الروايةُ، لأسباب:

- الروايةُ ضعيفةُ السند بل نقلها أموى حاقد يدعى مسلم الجصاص (تبعاً لعمله فى الجص فى قصر ابن زياد)، ليبين ويدعى أنهم استطاعوا إذلال زينب ولهذا لا يصح الاستناد إلى هذه الروايةُ فى مقام الإثبات. وعلى فرض أنها صحيحةُ فزينب لم تفعل ذلك «عمداً» بل «عفوياً» ولهول ما رأت فقط! ناهيك عما نقله الشيخ المفيد عن قول الحسين لأخته زينب بأن «لا تشقّى علَىّ جيباً، ولا تخمشى علىّ وجهاً، ولا تدعى علَىّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت«
- أنها تناقض وصيةُ الحسين لأخته بالتزام الصبر، حيث قال لها" *:أخيةُ، إنى أقسم عليك فأبرى قسمى لا تشقى على جيبا، ولا تخمشى على وجها، ولا تدعى على بالويل والثبور إذا أنا هلكت* ."غير أن المؤيدين للتطبير يقولون بأن النهى عن الجزع فى الروايةُ إنما هو ظرفى مؤقت لمكان قوله الحسين" *:إذا أنا هلكت*"، لا أنه دائم مستمر.
- أنها مرسلةُ، ويُرد على ذلك بأن المجلسى قد حكم عليها بالاعتبار، كما حكم عليها شيخ الشريعةُ الأصفهانى بالصحةُ.

- **وهن المذهب والتاثير السلبى** :التطبير بدأ ومنذ سنين يؤثر بشكل خطير سلبياً فى صورةُ وسمعةُ المذهب السمح الذى أصبح مقروناً بالدم والطقوس الغريبةُ، وما عليك إلا أن تكتب شيعةُ على غوغل (Google)لتظهر الدماء فى كل الصور.
- **التبرع بالدم** :ابتكر المعارضون للتطبير بديلاً للتطبير وهو التبرع بالدم فى يوم عاشوراء. وقد عارضها العديد من المؤيدين للتطبير ولكنهم لا يعتبرونها حراماً، لكنهم يرفضون كونها من الشعائر الحسينيةُ. وكانت مجلةُ المنبر تنتقد التبرع بالدم فى يوم عاشوراء انتقاداً شديداً، وقد شمل هذا النقد محمد

حسين فضل الله، وعلى خامنئى. وقال صادق الروحانى" *.التبرع بالدم لمن يحتاج إليه من الأعمال الحسنة سيما إذا صار سببا لحياة إنسان وعدم هلاكه، ولكنه ليس من الشعائر الحسينية والإدماء الذى هو من الشعائر الحسينية هو التطبير وهذه الشائعة إنما هى للمنع عن الشعائر الحسينية.*"

- **الحجامة** :يعتقد مؤيدى التطبير أنه يكون كموضع الحجامة على الرأس. واستدلوا على أن النبى محمد قد شق رأسه، وقد وردت أكثر من خمس روايات فى صحيح البخارى تؤيد ذلك. فيصح بذلك التطبير بقصد الحجامة.
- **الأنبياء السابقون** :كمايُستدل على جواز التطبير، برواية تفيد أن النبى إبراهيم قد ساله دمه موافقة لدم الحسين. روى هذه الرواية محمد باقر المجلسى فى كتابه بحار الأنوار، ونص الرواية هو" *.إن إبراهيم مرّ فى أرض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط إبراهيم وشُجّ رأسه وسال دمه! فأخذ فى الاستغفار وقال: إلهى أى شىء حدث منى؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمک موافقة لدمه.*"

- **تطبير جيش صعصعة بن صوحان** :تروى رواية عن صعصعة بن صوحان العبدى، وهو أحد أصحاب على بن أبى طالب) *إمام الشيعة*(، مضمونها أن صعصعة كون جيشاً من البحرين متوجهاً لكربلاء لنصرة الحسين، وعندما وصلوا لكربلاء كانت المعركة قد انتهت، فأخرج جنود الجيش سيوفهم وأدموا رؤوسهم[3].
- **استفتاء من المهدى** :من الأدلة التى استدل بها على جواز التطبير هو ما روى عن المرجع زين العابدين النجفى حيث ينقل بعض الشيعة أنه التقى بالإمام الثانى عشر عندهم) *المهدى عند الشيعة*(، وسأله عن حكم التطبير فأجازه له، وقد ذكر هذه القصة حفيده فى كتاب «بيان الأئمة». وجديرٌ بالذكر أن هذا الكتاب تعرض لمناقشات وانتقادات من عدد من علماء الشيعة[4].

التطبير والأديان الأخرى

- انتقدت الإعلامية البحرينية لميس ضيف التطبير بشدة فى مقالاتها. كما أجرت حواراً مع أحد العلماء المؤيديون للتطبير وهو عبد العظيم المهتدى البحرانى وقد نشر هذا الحوار فى صحيفة الأيام البحرينية.
- أجرت مجلة المنبر التى كانت تصدر فى الكويت عن هيئة خدام المهدى لقاءً مع اللبنانى المسيحى المارونى بولس الحلو وهو أستاذ جامعى فى جامعة القديس يوسف ومن المتخصصين فى دراسة المجتمعات الإنسانية وتقاليدها، فحينما سُئل الدكتور بولس الحلو عن التطبير، وما هو تقييمه له كشعيرة أجاب" *.التطبير هو نموذج من نماذج استشعار الألم وإيذاء الجسد للوصول إلى حالة الاستذكار الكامل - كما أوضحت - والتطبير من وجهة نظرى هو الشعيرة الأكثر تحريكا للمشاعر والأحاسيس..*"

التطبير فى البلدان

إيران

ظهر التطبير فى إيران منذ عهد الدولة الصفوية ويعتقد على شريعتى أن هذه الطقوس قد أخذت من طقوس المسيحيين فى ذكرى استشهاد المسيح ففى كتابه التشيع العلوى والتشيع الصفوى يقول: "ذهب وزير الشعائر الحسينية إلى أوروبا الشرقية وكانت تربطها بالدولة الصفوية روابط حميمة يكتنفها الغموض، وأجرى هناك تحقيقات ودراسات واسعة حول المراسيم الدينية، والطقوس المذهبية، والمحافل الاجتماعية المسيحية، وأساليب إحياء ذكرى شهداء المسيحية، والوسائل المتبعة فى ذلك، واقتبس تلك المراسيم والطقوس وجاء بها إلى إيران. وبعد الثورة الإيرانية منع التطبير فى جميع أرجاع إيران طبق مادة ۶۳۸ من القانون الجنائى الإسلامى ويعتبر مرتكبيه مخالفين للقانون ويجازون قضائيا بالحبس والجلد ومنع روح الله الخمينى من التطبير مؤقتا إلى أن حرمه تماما كما حرم المرجع الدينى الأعلى فى إيران على الخامنئى التطبير علنا وخفية.

مصادر

- موقع التطبير
- سوسيولوجيا التطبير والشعائر الحسينية للدكتور بولس الحلو
- ملخص الآراء والتساؤلات حول التطبير
- ملف التطبير

لواحق

- 1- من مراجع الذين أصدروا فتاوى فى تأييد فتوى الخوئى فى استحباب التطبير: الوحيد الخراسانى، وجواد التبريزى، ولطف الله الصافى الكلبايكانى، ومحمد تقى بهجت، وصادق الحسينى الشيرازى، ومحمد مفتى الشيعة، وأبو القاسم الكوكبى، ومحمد الشاهرودى، ومحمد الوحيدى، ومحمد على الأبطحى، ومحمد مهدى اللنكرودى، ومهدى إخوان المرعشى، ويحيى النورى، وتقى الطباطبائى القمى، وكرامة الله ملك الحسينى، ويوسف المدنى التبريزى، ومحمد الكرمى الأهوازى، ويحيى الأنصارى الشيرازى.

- 2- قال المرجع التقى القُمّى فى فتوى له" :*لا يخفى على أهل الولاء والإيمان بأن إقامة العزاء على الإمام الحسين خامس أصحاب الكساء (عليه السلام)، وسائر المعصومين (عليهم السلام)، بكل أشكاله من تشييد المنبر الحسينى وقصائد الرثاء والنياحة والضرب على الرؤوس والصدور، وتأسيس الهيئات الحسينية وتسيير مواكب اللطم، وضرب السلاسل بل ومواكب التطبير وشدخ الرؤوس بالقامات على ما هو معروف ومتداول اليوم فى الشوارع والأسواق، ليس جائزاً فحسب بل راجحاً ومن الشعائر الدينية والنبوية، بل وفى مثل هذه الظروف واجباً كفائياً فى الجملة.*"

- 3- نص الرواية" :*عندما عزم الإمام الحسين التوجه للكوفة بعدما أتته كتب أهلها يدعونه أن أقدم...، أرسل إلى شيعته فى اليمن والبحرين وجبل عامل، يطلب منهم الالتحاق به فى العراق، وقد تحرك جيش من البحرين بقيادة صعصعة بن صوحان العبدى متوجهاً إلى العراق ومر بالبصرة فى طريقه إلى*

الكوفة فالتحق به جماعة كبيرة، أخبرتهم أن الإمام الحسين قد توجه إلى كربلاء ولما وصل الجيش البحرانى البصراوى كربلاء سمع منادياً من عشيرة بنى أسد ينادى قُتل الحسين وصحبه، فسألوا عن قبر الحسين فقيل لهم هذا، فانكبوا على تراب القبر يبكون ويضربون بأيديهم على رؤوسهم وصدورهم حزناً وحسرة على استشهاد الحسين ثم رفعوا سيوفهم من أغمادها وضربوا رؤوسهم بالسيوف حتى سالت دمائهم واختلطت بتراب قبر الحسين، وكانت هذه الحادثة بعد مقتل الإمام الحسين بتسعة أيام."

- 4انتقد جعفر مرتضى العاملى كتاب بيان الأئمة مدّعياً أن فى هذا الكتاب الكثير من المرويات الكاذبة عن أهل البيت، لكنه قال بأنه لا يقصد اتهام نفس المؤلف بالكذب والوضع، فقال" :*نقد الكتاب لا يعنى اتهام نفس مؤلفه بالكذب والوضع، أو بالتحريف للحقائق إذ من الممكن أن يكون قد سمع شيئاً من ذلك من بعض شياطين الإنس الذين حازوا على ثقة المؤلف. فزعموا له أنهم سمعوها من العالم الفلانى، أو قرأوها فى المخطوطة الفلانية، أو فى غيرها مما لا وجود له أصلاً، أو مما كان له وجود لكنه اندثر وباد."*